

نهج السعادة

[506] من حيي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروه. والحمد لله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت، وعنده نحتسب عزانا في خير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله، وعند الله نحتسب عزانا في أمير المؤمنين، ولقد أصيب به الشرق والغرب، والله ما خلف درهما ولا ديناراً إلا أربعمئة درهم (36) أراد أن يبتاع لاهله خادماً. ولقد حدثني حبيبي: جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، أن الأمر يملكه اثنا عشر أماً من أهل بيته وصفوته، ما منا إلا مقتول أو مسموم (37). ثم نزل عن منبره فدعا يابن ملجم لعنه الله فأتى به، قال: يا بن رسول الله استبقني أكن لك واكفيك أمر عدوك بالشام. فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره، ثم ضربه ضربة أخرى على يافوخه فقتله لعنة الله عليه. وقال ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (ع) من تاريخ دمشق: ج 38 ص 121: وقد أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو نصر عبد الرحمان بن علي، أنبأنا أبو زكريا الحربي، أنبأنا عبد الله بن محمد بن الحسن أنبأنا عبد الله بن هاشم، أنبأنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، قال: خطبنا الحسن بن علي بعد قتل علي فقال: _____ (36) كذا في هذه الرواية، والشائع في روايات الخاصة والعامّة أنه قال عليه السلام: (إلا سبعمائة درهم) كما هو غير خفي على المتتبع. (37) وتقدم في الأخبار التي أوردناها في شرح المختار (311) من هذا الباب ص 238 كلام آخر له (ع) وهو مبين لما هنا بعض التبیین فراجع. _____